التنمية البشرية في ضوء السنة النبوية مقومات وسبل نجاح

م.د. يعقوب يوسف أحمد سلمان
yaequb.yousif@uoanbar.edu.iq

مستخلص البحث:
يتناول هذا البحث موضوع التنمية البشرية من منظور السنة النبوية، حيث يُسلّط الضوء على كيف قدّمت السنة إطارًا متكاملًا لبناء الإنسان وتنمية قدراته الجسدية، والنفسية، والروحية، والاجتماعية، ليكون عضوًا فعّالًا في مجتمعه. وقد تم استعراض أبرز *المقومات* التي ترتكز عليها التنمية البشرية في ضوء السنة، مثل: الإيمان بالله والتوكل عليه، والإدارة الفعالة للوقت، تنمية المهارات الشخصية (الذات)، تنمية الوعي.كما تطرق البحث إلى *سبل النجاح* في تنمية الإنسان من خلال توجيهات النبي (صلى الله عليه وسلم)، وسيرته العملية في تحفيز أصحابه، وتمكينهم من اكتشاف ذواتهم وتطوير قدراتهم. وقد ختم البحث إلى أن السنة النبوية تمثل منهجًا متوازنًا يجمع بين بناء القيم، وتطوير الذات، وتحقيق الإنجاز، وأن العودة إليها تمثل ضرورة لفهم أعمق وأشمل للتنمية الحقيقية التي تجمع بين الجوانب المادية والمعنوية.

الكلمات المفتاحية: التنمية – البشرية – السنة – النبوية – مقومات.

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هدانا لهذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الفائزين من الله بعلاه.تعتبر التنمية البشرية من المواضيع والامور المهمة التي تهدف وترجو الى بناء قدرات الفرد وتصحيح مسارات المجتمع في مختلف جوانب الحياة اليومية، ولا بد للتنمية البشرية من مصدر وركيزة اساسية ترتكز عليها.فأن من أهم هذه المصادر هي السنة النبوية وبقائدها أفضل الخلق وأكملهم حبيب الحق (صلى الله عليه وسلم) كيف لا وهو علم الدنيا الأدب والتفائل والعمل وحب الخير ومساعدة الاخر، فالسنة النبوية تُعد مصدراً غنياً بالحكمة وبالعقل والتوجيهات التي سوف تساعد البشرية جمعاء في تحقيق التنمية البشرية بشكل شامل ومستدام.واذا نظرنا في حال العالم اليوم نجد ان التنمية البشرية قد غزت العالم بأكمله، غير انها من المفاهيم الحديثة، واذا فتشنا عنها نجد انها موجودة عملياً منذ عهد رسول الله صلى عليه وسلم.ولكي نثبت هذه المفاهيم اخترت ان يكون موضوع بحثي بعنوان (التنمية البشرية في ضوء السنة النبوية مقومات وسبل نجاح).

أهمية البحث:

الجميع متفقون على أهمية التنمية البشرية ودورها الفعال في المجتمعات وتطور البلدان، وتقدم الافراد، فمن خلال السنة النبوية سنجد الكثير والكثير من الاقوال والافعال والصفات والدروس التي ركزت على تنمية الفرد والمجتمع، وكون التنمية البشرية تدخل في جميع جوانب الحياة ومن سلوك وقيم ومبادئ وهذا ما بينه وأثبته رسول الله صلى الله علبه وسلم.

أهداف البحث:

الهدف الاساسي من البحث لنثبت ولنبين للقارئ والمستمع وللعالم بأجمعه ان السنة النبوية المتمثلة بقائدها محمد (صلى الله عليه وسلم) هو أساس التنمية البشرية، من خلال خطبه وأفعاله وتقريراته، بين أصحابه وأهله، بل حتى مع أعدائه، حتى نبرز ثراء السنة النبوية بالتنمية البشرية.

مشكلة البحث:

المشكلة الاساسية التي يتناولها البحث هي كيفية الاستفادة من الاوامر والتوجيهات التي وردت في السنة النبوية من أجل تحقيق التنمية البشرية للأفراد والمجتمعات، كيف لا ونحن نواجه تحديات كبيرة في حياتنا اليومية، بل حتى سرعة كبيرة في تزايد التحديات.

منهج البحث:

كان منهجي في هذا البحث، هو دارسة الاحاديث النبوية من جهة موضوعها، فكانت دراستي دراسة موضوعية، وهو جمع الاحاديث المتعلقة بموضوع واحد، وهو عبارة عن جمع الأحاديث التي تعلقت بموضوعي وترتيبها لتكتمل فكرتها، مع ذلك التعقيب عليها لتوضيح الفكر، وكذلك بيان ما تمت الاستفادة من الحديث مع تعلقه بالموضوع.

خطة البحث:

وقد اشتملت خطة البحث على مبحثين وعدة مطالب:

المبحث الاول: مفهوم التنمية البشرية

المطلب الاول: تعريف التنمية البشرية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهداف التنمية البشرية في السنة النبوية.

المطلب الثالث: خصائص التنمية البشرية من منظور السنة النبوية.

المبحث الثاني: الاحاديث الواردة في التنمية البشرية:

المطلب الاول: الإيمان بالله والتوكل عليه.

المطلب الثاني: الإدارة الفعالة للوقت.

المطلب الثالث: تنمية المهارات الشخصية (الذات).

المطلب الرابع: تنمية الوعي.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

المبحث الاول: مفهوم التنمية البشرية

عرفت التنمية البشرية تعريفات كثيرة ومتعددة منها ما هو قريب من السنة النبوية ومنها ما هو بعيد، سأختار اقربها من حيث السنة النبوية وتعلقها بها.

المطلب الاول: تعريف التنمية البشرية لغة واصطلاحاً.

التنمية البشرية لغة[1]: يقال نمّى الخبر: إذا أشاعه. ونمّى النار: إذا ألقى عليها الحطب فارتفع لهبها. وقال قال الأصممعي النَّمْيِةُ هي جاءت مصدر من نما وهي نماية الحديث اي هو قام بتبليغه وهو قام بايصال الكلام وقد يكون هناك نوع ثاني من التنمية وهذا ما يراد بها الوشاية وهذا قطعاً مذموم ولا يحبب، وما نريده نحن هو الاول من الانواع للوصل للمراد، الا وهو التنمية وكذلك لا يوجد اختلاف بين العلماء بما في ذلك[2].

التنمية البشرية اصطلاحاً: هي عملية مخطط لها يراد بها التعديل والتحسين وكذلك لمعرفة القادة من الافراد والمجتمعات والاشخاص بالطرق الحديثة ورفع كفاءتهم وتحسين السلوك بما يدر في ذلك من نتائج المراد التوصل اليها في التنمية البشرية[3].

ويقال: التنمية تفعيلة من: تم الشيء يتم تمامًا، غيره تتميمًا، والتنمية: المراد بها ما يتم به الشيء، والله أعلم[4]. واذا اردنا ان نبين مفهوم التنمية البشرية من منظور السنة النبوية يمكننا القول: انها عملية مستمرة تهدف وتركز الى تمكين الأفراد والمجتمعات في تحقيق امكانياتهم الكاملة في مختلف جوانب الحياة، سواء النمو الشخصي الكامل من ناحية، والمشاركة في التنمية المستقلة والمتوازنة اجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا، وهي تشمل تحسين قدرات الانسان على المستوى الشخصي والاجتماعي، في اطار القيم الاسلامية، بالاقتداء بجميع أفعال وأقوال وحركات المصطفى (صلى الله عليه وسلم) التي ترتكز على العدالة والتعاون والرحمة، فقد كان عليه الصلاة والسلام ارحم الناس بقومه، وكذلك التوازن في الدنيا والآخرة، ففي السنة النبوية تعتبر التنمية البشرية جزءاً من التطور الشامل للإنسان الذي يشمل

الجانب الروحي والعقلي بل وحتى البدني، كما يشجع على تحقيق النجاح في الدنيا مع المحافظة على التوجه الى الاخرة.

المطلب الثاني: أهداف التنمية البشرية.

التنمية البشرية في السنة النبوية المطهرة قضيتها الكبرى هي الانسان وكيفية الارتقاء بالفرد والمجتمع في كل مجالات الحياة وجوانبه الحياتية، سواء كانت روحية، اجتماعية، او بدنية، وقد قدم قائدها محمد (صلى الله عليه وسلم) العديد من المبادئ والتوجيهات، حتى انه يمكن القول انه لا يخلو يوم من توجيهاته والتي تسهم في تحسين حياة الفرد والمجتمع، وفيما يلي نعرض أهداف التنمية البشرية التي تتجلى في السنة النبوية:

1. تحقيق التوازن الوسطية:

الإسلام: دين الاعتدال {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً}[5] والاسلام في دين الله هو الاعتدال والفضيلة، فالاقدام على سبيل المثال وسط بين الجرأة والجبن، وفضيلة الجود وسط بين الامساك والتبذير {ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط}[6]، والحياة المراد تتبعها والعناء فيها هو التوازن بين ابقى في دنياك كأنك باقي فيها وفي اخرتك كأنك راحل[7].

2. أهمية طلب العلم والمعرفة:

إن العلم ميراث الأنبياء، والعلماء ورثة الأنبياء، كما صح بذلك الخبر عن سيد البشر؟[8].

من عدل الله لا يرضى ان يستوي الذي يعلم وسعى على نفسه وتعلم وبين الذي لم يتعلم، لا يستوون، وكذلك العلم اذا نظرنا اليه فهو مما يميز الانسان الواعي والمثقف عن غيره اذا ما اردنا ان نقارن بينهما دينيا واجتماعيا، فهو احد الوسائل للرقي في دنياك واخرتك[9].

3. تطوير الأخلاق الحميدة :

أخرج ابو داود عن ..... أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «"أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"»

فَالْأَخْلَاقُ الدَّمِيمَةُ: يُوَلِّدُ بَعْضُهَا بَعْضًا، كَمَا أَنَّ الْأَخْلَاقَ الْحَمِيدَةَ: يُوَلِّدُ بَعْضُهَا بَعْضًا. افضل الخلق احسنهم من كان افضل الاخلاق، ايها الاخوة بلاخلاق نرقوا ونسموا ونرتقي، اذا اردنا ان نتقدم على غيرها من المجتمعات والشعوب والدول ليس لدينا الا الاخلاق كيف وهذا ما تميز به نبينا عن غيرها من الصفات[10].

4. الحث على العمل وتعزيز التنمية الاجتماعية[11]:

أعظم التجارة العمل الصالح، وأن على الإنسان أن يسعى ويعمل، وأن ذلك خير له من أن يسأل الناس، كيف لا وقد بين الاسلام والسنة النبوية أن كل معروف صدقة، ولا يوجد هناك اكثر من الاسلام حث على العمل، لقد حث كثيرا على السعي بالمبادرة؛ لقوله: "إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله"[12]، لا يعرف الناس متى يأتي الموت فجأة. فإن كان لا يدري متى يأتيه الموت فجأة، ويعلم أنه إذا مات انقطعت أعماله الجيدة، فهذا يلزمه الإكثار من الأعمال الصالحة، والإسراع إليها، وعدم الكسل والتهاون.وهناك الكثير من الاهداف في التنمية البشرية التي ذكرها وبينها وحث عليها الاسلام، فقد حثنا المصطفى (صلى الله عليه وسلم) على تعزيز الصحة الجسدية والعقلية والنفسية وكذلك التخلي بالصبر والمثابرة، والاهتمام بالوقت وادارته بفعالية، وايضاً تمكين الفرد والمجتمعات من تحقيق النجاحات، وغيرها الكثير[12].

المطلب الثالث: خصائص التنمية البشرية من منظور السنة النبوية.

التنمية البشرية في السنة النبوية تتميز وتتسم بعدد من الخصائص الفريدة التي تميزها عن غيرها من المفاهيم الاخرى، غير ان هذه الخصائص هي بالنتيجة تعكس توجيهات وأوامر المراد منها بناء الانسان في جميع جوانب الحياة، وفيما يلي أهم خصائص التنمية البشرية:

1. الشمولية في السنة النبوية:

"عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: تَرَكَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا طَائِرٌ يُقَلِّبُ جَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ، إِلَّا وَهُوَ يُذَكِّرُنَا مِنْهُ عِلْمًا، قَالَ: فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرِّبُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ، إِلَّا وَقَدْ بُيِّنَ لَكُمْ"

جاءت واحتوت الشريعة على هذه الشمولية وهذه لم تترك صغيرة ولا كبيرة الا وقد تحدث بها وبينت ما يجب على المسلم اذا ما اراد التميز والاحاطة بها، ايها الاحبة الشريعة غير قابلة للاراء والاخذ والعطب فقد بينت كل ما يريده الانسان[13].

2. الاستمرارية:

ذكر النووي (عَنْ عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْها - انها قالت كان النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يصلي من الليل وانا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض القبلة . الشَّيْخُ : لفظة (كان) تدلل على الاستمرارية وليس على المرة الواحدة فهي عادة غالبة للنبي – صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[14].

3. العدل والمساواة:

أن العدل والمساواة واجب في الابتداء كوجوبه في الاستدامة والاستمرار.

أقيموا العدل بمساواته، وانظروا الى الصغير بعطف فهو بحاجة الى ذلك بمقابل المراد منا تقديم الاحترام الى كبيرنا وتمعنوا وفتشوا عمن ظُلم واعينهم برد مظالمهم وانتصروا لهم واجبروا الخواطر فمن اجل العبادات التي يتقرب بها العبد الفقير الى ربه الخالق هو جبر الخواطر وخذوا بيد العصاة الى الهدى فكم من قلب بغى عن الطريق وارد من ان يرشده اليه فرفقا بالقلوب الضعيفة ورعايتها والعطف اليها[15].

خصائص التنمية البشرية في السنة النبوية تبرز أهمية تحقيق التوازن بين الجوانب الدنوية والروحية، وتعزيز الاخلاق الفاضلة، والاعتماد على الذات وتشجيعهم على استخدام العقل واستثمار الوقت والقدرات في تحقيق النجاح وفي الدنيا والاخرة، واذا اردنا ان نطبق ما امرنا به الرسول (صلى الله عليه وسلم) فهذا سيسهم ويطور من حياتنا اليومية وسيحقق توازن بين افراد المجتمع الواحد.

المبحث الثاني: الاحاديث الواردة في التنمية البشرية:

السنة حثت على التنمية البشرية، فاذا فتشنا في أقوال، وأفعال، وصفات، وتقريرات، المصطفى (صلى الله عليه وسلم) سنجد الكثير الكثير من الاحاديث التي تدعوا وتنمي التنمية البشرية في جميع جوانب الحياة.

المطلب الاول: الإيمان بالله والتوكل عليه.

قال الامام البخاري: "حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لاَ رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ، فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هَذَا أُمَّتِي هَذِهِ قِيلَ بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ قِيلَ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلأُ الأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلأَ الأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ القَوْمُ، وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ، أَوْ أَوْلاَدُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ" [16].

وقال الامام الترمذي: "حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الجَيْشَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا" [17]. جاء فيما سبق من الحديثين رأس التنمية البشرية، وهذا هو التوكل على الله وحده. التوكل على الله نوعان: أحدهما: أن يوكل إلى الله في قضاء حوائج العبد وسعادته في الدنيا، أو أن يوكل إلى الله في دفع البلاء والضراء عن العبد. الثاني: الاعتماد عليه وحصول ما يرضيه ويرضيه بالإيمان واليقين والجهاد والدعوة. والله وحده هو الذي يستطيع أن يحسب الفرق بين هاتين النعمتين. ولذلك فإن هذا النوع الثاني من الاعتماد يرضي العبد تماماً عندما يعتمد عليه كما ينبغي. فإذا اعتمد عليه بالطريقة الأولى، ولم... فإن الطريقة الثانية تكفيه أيضاً، ولكنه لن يحصل على نفس النتيجة التي يحصل عليها من اعتمد عليه في الأمور التي يحبها ويسعدها. وأعظم التوكل عليه هو التوكل على الهدى، وإخلاص التوحيد، واتباع الرسول، ومحاربة القوم المنافقين. وهذه هي أمانة الرسول وأتباعه.يتفق الناس على أن الإيمان بالله لا يتعارض مع تحقيق الأهداف. الثقة عديمة الفائدة وفاسدة إذا لم يتم وضعها موضع التنفيذ[18].الأمانة حال النبي صلى الله عليه وسلم، والربح سنته. فمن عمل بما يناسب حاله فلا ينبغي له أن يترك سنته. وهذا هو مراد أبو سعيد بقوله: حيث لا سلام يوجد اضطراب، وحيث لا اضطراب يوجد سلام. كلام سال أوضح وأشرف.

و الثقة هي قطع الصلة بين العقل وكل شيء سوى الله. انظروا إلى هؤلاء الناس، بارك الله فيكم. ثق بالله، فالوفرة والندرة بالنسبة لك شيء واحد. أليس هذا هو تطور البشرية؟

سُئل سال عن قضايا الثقة؟ قال : إن القلب الذي عند الله لا علاقة له .

من يثق بالله يرضى بوعوده، ومن يطيعون الله يرضون بمعرفتهم لله، ومن يتوكلون على الله يرضون بحكمه. الثقة هي البداية، والطاعة هي الوسط، والتمكين هو النهاية. الثقة هي صفة المؤمنين، والطاعة هي صفة الأولياء. الوفد صفة من صفات الموحدين[19].

الثقة هي سمة من سمات الناس العاديين. إن الطاعة من خصائص النخبة، في حين أن التمكين من خصائص النخبة بين النخبة.

الثقة صفة النبي، والطاعة صفة خليل الله إبراهيم، والثقة صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

كل هذا مجرد كلام. معنى هذه الثقة هو الثقة بالوكيل. قد يعتمد الرجل على وكيله ليقدم له بعض النصائح والاستعداد وتلميحًا للجدل. إذا أعطاه إياه فإنه سيتركه. كان راضيا عن تعامل الوكيل. وضع الممثل أعلى من ذلك. لأنه طالب وراغب، فقد فوض إليه شخصاً ليتولى أمره. إنه الرضا والاختيار، والطاعة والاعتماد. إن الثقة تكمن في الطاعة، والثقة والطاعة تكمن في التوكيل. والله تعالى أعلم [20].

وهذا الجانب يتطلب التوكل على الله تعالى، والاستعانة به، والدعاء منه، وطلب العون منه، دون الاعتماد على أحد غيره. ويقتضي ذلك أيضًا محبته وعبادته لأنه لطيف على عباده ومنّ عليه بنعمه. فإذا أحبه الإنسان وعبده ووثق به من هذا الجانب فإنه يدخل إلى الجانب الأول من هنا[21].

ما يستفاد من الحديث:

التوكل على الله يتضمن الاستعانة به والاعتماد عليه في كل الأمور مع الدعاء والمسألة له دون الاعتماد على أي جهة أخرى. ويشمل ذلك أيضًا حب الله وعبادته بفضل إحسانه إلى عباده وإغداق نعمه عليهم، بالإضافة إلى حاجة العبد لهذه النعم. عندما يعبد الناس الله ويحبونه ويتوكلون عليه بهذه الطريقة، ويمكن تشبيه ذلك بحالة الشخص الذي يمر بمحنة كبيرة فإنهم يدخلون في السياق الأول المذكور أو فقر شديد أو خوف يثير القلق، فيلجأ إلى الدعاء والتضرع إلى الله حتى يشعر بلذة المناجاة التي قد يتجاوز حبها حاجته الأولية، رغم أنه لم يكن يدرك ذلك في البداية ليطلبه ويشتاق إليه.

عندما يقترن الاستغفار بالتوحيد، ينعم الشخص بالثراء والسعادة ويزول عنه ما يؤرقه، ولا حول ولا قوة إلا بالله. العبد دائمًا بحاجة إلى الاعتماد على الله والاستعانة به، كما أنه محتاج لعبادته. لهذا، يجب أن يدرك باستمرار حاجته إلى الله سواء كان في العبادة أو في طلب العون؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله،

ولا ملجأ من الله إلا إليه.القوة الحقيقية تكمن في التوكل على الله. كما قال بعض السلف: من أراد أن يكون الأقوى بين الناس، فليتوكل على الله. فالتوكل يضمن القوة، والكفاية، والحماية لمن اعتمد عليه. وإذا نقص شيء من هذه النعم، فيكون ذلك بقدر ما نقص من تقواه وتوكله. لكن بتحقيق التوكل والتقوى، فإن الله سيوفر له مخرجًا من كل ضائقة ويكون كافياً له [22].

المطلب الثاني: الإدارة الفعالة للوقت.

الوقت أو الفراغ من أعظم نعم الله على عبده وجزيل عطاياه وأكثر هباته، بل ، فَحَقِيقٌ لِمَنْ رُزِقَ من الوقت حَظًّا مِنَ التَّوْفِيقِ مُرَاعَاتُهَا وَحِفْظُهَ وَحِمَايَتُهَ عَمَّا يُضَادُّهَا.

قال الامام البخاري: "حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ " [23].

وقال الامام النسائي: "عَنْ سُوَيْدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْجَرَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ"[24].

لم تترك السنة امراً والا وقد نبهت عليه، فاذا نظرنا في أحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) سنجد التأكيد على استغلال الوقت، كيف لا وسر نجاح الفرد والمجتمع هو في كيفية استغلال الوقت، فهناك امور مهمة وهناك امور مهمة وعاجلة وهناك امور غير مهمة، وهناك امور عاجلة وغير مهمة، فمن اراد استغلال الوقت فليقدم الاهم ثم الاهم.

فقد أكدت السنة على استغلال الوقت، لمن اراد التنمية البشرية، فالفراغ مغنم ومكسب عظيم، ولا يقدر ذلك الا من عرف غايته من الوجود وكيفية استخدام وادارة الوقت[25].

فقال عليه الصلاة والسلام جاءت خمس ثم لحقتها وتبعتها الخمس أجملها تحلاها أولاً ثم تم التبيين بعدها ليكون اثرها بالغ في القلب، (حياتك وما بعدها: استخدم حياتك كبديل وكمقدمة للحديث، حيث أن أيام الحياة فرصة فرصة ثمينة، فهي تشبه ثوبًا مستعارًا. وصحتك قبل مرضك: فإن كل إنسان بصحة جيدة سيواجه المرض في النهاية، كما قيل: إن السلامة مجرد فترة مؤقتة في العمر، والشخص الذي يثق دائمًا بالحياة ممكن أن يخدع نفسه. فيراح أثواب الحياة معيرها...، حيث إن كل وقت فراغ يتبعه الانشغال، بفراغه لعافيته هما نعمتان يخسر فيهما الكثير من الناس كما أثبت في الحديث. فقد بين إلى النعم التي يخسر فيهما العديد من البشر وكذلك شبابك قبل أن تُهرم[26].

(وغناك قبل فقرك) الأموال مثل الطيور الطائرة، فهي عرضة للتقلبات والحوادث. فقد يعود الغنى فقيرًا كما يُقال: كم من غنى عاد فقيرًا وكم من صحة أصبحت مرضًا. قد أصبحت عافية وسميت على السلام اعمال عدة الخمس المراد بها ربح لانها تيسر عمل الصالحات من دون تكلف فالاستعداد لها قد ترتبت له الطاعات حتى لو لم تتحقق كلها..كما أن الحياة والصحة تعدان من الشروط الأساسية لأداء العبادات بشكل كامل، ويشير الحديث إلى الموانع الخاصة بالفاعل. وفي هذا السياق، يتضمن حديث أبي هريرة عند الترمذي وغيره بضع خصال إضافية، وسيتم مناقشته تحت الحرف الباء الموحدة. أما بالنسبة للموانع غير المرتبطة بالإنسان تحديداً، فيتطرق حديث عابس الغفاري إليها. "بادروا بالأعمال ستًا إمارة السفهاء وكثرة الشرط ومنع الحكم واستخفافًا بالدم وقطيعة الرحم ونشوًا يتخذون القرآن مزامير".فأي استغلال وادارة للوقت بتعبير وارشاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو من علم الدنيا الخير وهو من علم الدنيا التنمية، بجميع جوانب حياة الفرد والمجتمع.

تنبيه للأمة على مدى عظمة نعمة الله في الصحة والرزق؛ فالإنسان لا يكون متفرغًا إلا إذا تأمّن من متطلبات الحياة. ومن أنعم الله عليه بهاتين النعمتين يجب عليه أن يحذر من تضييعهما. وللتغلب على

هذا الإسراف، ينبغي للعبد أن يدرك أن الله خلق الناس دون حاجة إليهم وابتدأهم بالنعم. فقد انعم الله بكل النعم الواضحة والجلية دون استحقاق منهم فرزقنا بكل شيء من صحة بدن وسلامة عقول بل وكفل برزقنا فالواجب منا طاعته والنتيجة بعد الطاعة هو الرزق الحتمي وبعد انقطاعك عن الدنيا بهذا سينتهي العمل المكلف به فالذي ينتظرها كبير وعظيم جداً فلا رأيناه ولا نراه بل وحتى لم يخطر في قلوبنا اي نعيم هذا واي فضل هذا لا يستحق منا العناء للحصول على المراد وهو بالنهاية هو السبب الذي نعمل اليه ونطلبه ونرغب به [27].

ما يستفاد من الحديث:

هناك امرين الواجب منا هو النظر فيهما بل ويجب العناية بهما حتى لا نخسر مما نحن فيه وحى لا نصل الى نتيجة لا تحمد العقبى بعدها فاذا نظرنا في هذين النعمتين الا وهما الصحة والفراغ فهذا فرصة لمن اراد النجاة والتفوق كيف؟ بالاستغلال الصحيح والمنظم فقد يكون الانسان لديه صحة وليس لديه الفراغ الكافي والمطلب فقد خسر احد الطرفين وقد يكون العكي فالامران واحد مكمل للاخر فاذا توفت الاثنان ولم تستغل بالشكل الصحيح فهذا هو الخسران الذي لا يعوض بل على المسلم الواعي والذي يريد التنشئة الصحيحة وحتى نتقدم بالمجتمعات هو الظفر بها والاستغلال المراد منه.

المطلب الثالث: تنمية المهارات الشخصية (الذات).

اذا اردنا أن نرتقي بأنفسنا فيجب على الفرد المسلم المتبع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن ينمي من مهاراته الشخصية، لتطوير التنمية البشرية، فالمهارات الشخصية هي مجموعة من القدرات التي ترتقي بالإنسان وتساعده في التفاعل الايجابي مع الاخرين، وبالنتيجة تحقيق نجاحات في مختلف جوانب الحياة، ففي السنة النبوية سنجد الكثير من الاحاديث التي تنمي وتعزز وتطور المهارات الشخصية.

قال الامام البخاري: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ"[28].

وقال الامام مسلم: "حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ - وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" [29].

وقال الامام الترمذي: "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قُرَّةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ"[30].

لو نظرنا في ما سبق من احاديث رسول الله (صل ى الله عليه وسلم) وتمعنا بكلامه العطر، والله لتعلمنا الكثير وأرحنا الكثير، فأي أخلاق وأدب منه عليه الصلاة والسلام، كلامه كله درر ينمي البشرية جمعاء[31]. يُعتبر الصبر وضبط النفس من الصفات المهمة التي تميز الرجل القوي عن غيره. هذا النوع من الأشخاص يتميز بقدرته الكبيرة على حفظ الهدوء وعدم الغضب، بالإضافة إلى تسامحه مع الآخرين. يعكس هذا فكرة أن التحكم بالنفس يُعد أصعب وأهمّ من مواجهة العدو، وهو ما يُعرف بالجهاد الأكبر والشجاعة الحقيقية[32].أشاد الله تعالى بمن يغفرون عند الغضب وامتدحهم، وأوضح أن ما عنده من خير وأبقى لهم يتجاوز ملذات الحياة الدنيا وزينتها. أثنى أيضاً على الذين يكتمون الغضب ويصفحون عن الناس، وأخبر أنه يحبهم لإحسانهم في هذا الموقف[33].

نعمة الدنيا بالسراء، ونعمة الدين بالشكر، هذه حال المؤمن، فهو علي خير، سواء أصيب بضراء[34].

ما يستفاد من الحديث:

الغضب هو أحد الأمراض المتفشية النفسية، ويمثل مرض من امراض القلوب، تمامًا كما تمثل الحمى والوسواس والصرع أمراضًا في الجسم. فالواحد منا الذي يشتد به الغضب حتى يفقد الاعصاب على أقواله وأفعاله، يشبه المريض المصاب بالحمى أو الصرع أو البرسام، وهو في تلك الحالة غير مسؤول عن تصرفاته كونه مغلوبًا على أمره[35].

أما إذا كان الغضبان يعي ما يقول، ولكنه يتكلم وهو في حالة ضيق وحرج وانفعال، دون أن يقصد تمامًا ما يصدر منه، فإنه يشبه من جهة المبرسم أو المريض بالحمى، ومن جهة أخرى يشبه الشخص المُكره الذي يتكلم تحت ضغط أو تهديد، ومن جهة ثالثة يشبه من اختار الطلاق عن وعي.

لكن الحقيقة أن قصده واختياره ضعيف؛ لأنه إذا نظر في نفسه بصدق، يجد أنه لم يكن ليختار هدم بيته وفقدان زوجته لولا حالة الغضب التي كان فيها. فإن كان عاقلًا، لا يمكن أن يختار ما يُفسد عليه حياته إلا مضطرًا، إما لدفع ضرر أكبر، أو لجلب مصلحة أعظم. فإذا لم يوجد هذا أو ذاك، فهو لم يختر الطلاق حقًا.

المطلب الرابع: تنمية الوعي.

اذا فتشنا في الوعي لوجدنا أنه يتقصد بناء الانسان وتحسين قدراته بشكل واعٍ ومتوازن، وفي السنة النبوية، نجد العديد من التوجيهات التي تحث المسلم على تنمية الوعي في جوانب متعددة من حياته سواء على مستوى العقل او الروح، وتنمية الوعي في السنة النبوية ليست مقتصرة على تنمية الجانب الديني فقط، بل يراد بذلك الوعي الفكري والاجتماعي وغير ذلك.

قال الامام ابن ماجه: دَّثَنَا "مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَلَبِيُّ، عَنْ مُعَانِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بُخْتٍ الْمَكِّيِّ"[36].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ بَلَّغَهَا عَنِّي فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ" .

وقال الامام البخاري: "حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً[37].

قد دعا النبي ﷺ بالخير والسرور (النضرة) لمن سمع حديثه، فوعاه في قلبه، ثم نقله كما سمعه إلى غيره. وكان من السلف من اقتصر على أداء الحديث كما سمعه، فحرص على نقله بدقة دون أن يغير ألفاظه أو يفسره بما لا يعلم، بل التزم بما فهم وثبت عنه. وهؤلاء هم غالب الرواة والعلماء الأوائل.

أما الإتقان العميق والفهم الواسع فكان من سمات كبار العلماء والأئمة المعروفين بثقتهم وضبطهم

لكن مع مرور الزمن، بدأ بعض الناس يتساهلون في رواية الحديث وأدائه، فدخل الاضطراب والخلل في النقل، ولم يسلم من الخطأ والضعف[38].

يُشبه النبي ﷺ الناس بالمعادن، أي أن لكل إنسان أصلًا وطبعًا يختلف عن غيره، تمامًا كما تختلف المعادن مثل الذهب، الفضة، والنحاس في قيمتها وصفاتها.

وقد أوضح الإمام الرافعي أن وجه الشبه بين الناس والمعادن يتمثل في:

1. تنوع الطباع:

كما تختلف المعادن في طبيعتها، تختلف طبائع الناس في أخلاقهم وصفاتهم.

2. ثبات الأصل:

المعادن لا تتغير بسهولة، وكذلك صفات الشرف والمروءة في بعض الناس تكون ثابتة ومتأصلة في نفوسهم.

ثم بيّن النبي ﷺ أن أفضل الناس في الإسلام هم أولئك الذين كانوا أهل مروءة وصدق وكرم في الجاهلية، أي أن الخير الذي كان فيهم قبل الإسلام، إذا انضاف إليه العلم والفقه في الدين، أصبحوا من خيار الناس[39].

ما يستفاد من الحديث:

يجب ان نعلم ان الله جل ثناءه قد فضل وميز الانسان على غيره من الخلق بل حتى كرمه وحمله الامانات التي التي لا تحملها حتى الجبال فخلقه بابهى الصور وسخر له كل شيء لا لشيء بل لخدته اي تكريم هذا بحق الانسان متى يكون شكورا ومتى يعمل لنفسه ولربه بل اذا نظرنا نجد حتى الملائكة قد جعلهم وعينهم في خدمة هذا الانسان، ولم تقف الرحلة الى هنا بل ارسل اليهم رسل وكتب منزلة وانبياء من اجل ماذا ليس لاجل شيء فقط لاجله وتنميته وسيقع الجزاء على كل هذا، فيجب ان يكون الانسان شكورا .

الخاتمـــــة:

في ختام هذا البحث، نستطيع أن نؤكد أن التنمية البشرية من منظور السنة النبوية ليست مجرد مفاهيم نظرية أو أدوات تقنية تهدف إلى تحسين الأداء البشري فحسب، بل هي في جوهرها مشروع تربوي وأخلاقي متكامل، يسعى إلى إعداد الإنسان ليكون خليفة في الأرض، عاملاً مؤثرًا في واقعه، ونافعًا لمجتمعه.لقد قدّمت السنة النبوية رؤية متوازنة وشاملة لتنمية الإنسان في جميع جوانب حياته: الروحية، والفكرية، والاجتماعية، والنفسية، والبدنية. فقد ركز النبي محمد ﷺ على بناء الفرد من الداخل قبل الخارج، مؤمنًا بأن التغيير الحقيقي يبدأ من الذات، مصداقًا لقوله تعالى: *"إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ"*.

كما تناولت السنة النبوية مقومات أساسية لنجاح التنمية البشرية، من أهمها: الإيمان بالله، ووضوح الهدف، والعمل الجاد، والتفاؤل، والتخطيط، والصبر، والاستمرارية. وتجلّت هذه المبادئ في سلوك النبي ﷺ وتوجيهاته لأصحابه، حيث استطاع أن يحول أمة ضعيفة إلى قوة عالمية أخلاقية وعلمية خلال سنوات معدودة، عبر تنمية قدرات الأفراد وتوجيه طاقتهم نحو البناء لا الهدم.

ولا يمكن إغفال أثر القيم النبوية في تعزيز التنمية الذاتية، مثل: الصدق، الأمانة، المسؤولية، المبادرة، الإحسان، والتواضع. هذه القيم تمثل اليوم الأساس الذي تنادي به نظريات التنمية الحديثة، غير أن السنة النبوية سبقت إلى ترسيخها وتطبيقها في حياة الأفراد والمجتمع.

وعليه، فإن العودة إلى السنة النبوية لفهم أصول ومقومات التنمية البشرية تمثل ضرورة ملحة في زمن تتزاحم فيه المفاهيم وتفتقد كثير من المناهج المعاصرة إلى البعد القيمي والروحي. فالسنة لا تقدم لنا فقط أدوات للتطوير، بل تزرع فينا الوعي، والنية، والهدف، وتربط التنمية برضا الله تعالى.

ومن هذا المنطلق، فإن تعزيز التنمية البشرية في ضوء السنة النبوية يعد مشروعًا حضاريًا يمكن أن يسهم في بناء الإنسان المسلم القادر على مواجهة التحديات، وصناعة التغيير الإيجابي في نفسه ومجتمعه، وفق هدي النبوة وروح الإسلام.

الهوامش

1. تهذيب اللغة: أبو منصور الهروي: 371/15، ولسان العرب: جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، 342/15.
2. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، 10/ 6762.
3. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، 783/1.
4. المطلع على ألفاظ المقنع: أبو عبد الله، شمس الدين، 357/1.
5. [البقرة: 143].
6. [الإسراء: 29]

7. فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، 122/4.
8. فعن أبي الدرداء قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "... وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ" وبداية الحديث: "من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا".
9. مثل ما بعثني الله [دراسة حديثية دعوية]: أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغيِّر، 24/1.
10. الحديث أخرجه ابو دواد في سننه: كتاب السنة، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ 220/4 برقم (2682)، وينظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، 52/1، ومدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن قيم الجوزية، 259/2.
11. وقال ((اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك) رواه الحاكم .
12. الحديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه: كتاب الوصية: بَابُ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، 1255/3 برقم (1631)، وينظر: شرح الأربعين النووية للإمام النووي رحمه الله: سليمان بن محمد، 115/1، وشرح سنن أبي داود: عبد المحسن العباد، 61/6.
13. الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: باب الجيم، بَابُ: وَمِنْ غَرَائِبِ مُسْنَدِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ ، 155/2 برقم (1647)، وينظر: شرح كتاب الصيام من سنن الترمذي: الشيخ المحدث سليمان بن ناصر العلوان، 52/1.
14. شرح النووي على مسلم: 151/12.
15. ينظر: الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية: زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، 80/1.
16. صحيح البخاري: كتاب الطب: بَابُ مَنِ اكْتَوَى أَوْ كَوَى غَيْرَهُ، وَفَضْلِ مَنْ لَمْ يَكْتَوِ، 126/7 برقم (5705).
17. سنن الترمذي: أبوب الزهد: بَابٌ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، 573/4 برقم (2344).
18. ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: شمس الدين ابن قيم الجوزية، 118/2.
19. ينظر: دارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: شمس الدين ابن قيم الجوزية، 118/2.
20. شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلقَاضِي عِيَاضِ المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ: عياض بن موسى بن عياض، 602/1.
21. اغاثة اللهفان - ابن قيم الجوزية: 35/1.
22. ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد: شمس الدين ابن قيم الجوزية، 332/2.
23. صحيح البخاري: كتاب الرقاق، بَابٌ: لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، 88/8 برقم (6412).
24. السنن الكبرى للنسائي، كتاب المواعظ، 399/10 برقم (11829).
25. ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل الأمير، 523/2.
26. شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، 147/10.
27. شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»: الهَرَري الكري البُوَيطي، 286/25.
28. صحيح البخاري: كتاب الادب، باب الحذر من الغضب، 28/8 برقم (6441)، وصحيح مسلم: كتاب البِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ، 2014/4 برقم (107).

29. صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق، بَابُ الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، 2295/4 برقم (64).
30. سنن الترمذي: كتاب الزهد، باب، 558/4 برقم (2317).
31. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: شمس الدين الكرماني، 233/21.
32. شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي، 296/9.
33. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: شمس الدين ابن قيم الجوزية، 24/2.
34. شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد، 198/1.
35. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: شمس الدين ابن قيم الجوزية، 24/2.
36. سنن ابن ماجه: أبوبا السنة، باب من بلغا علماً، 159/1 برقم (236).
37. صحيح البخاري: كتاب المناقب، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: 13]، 178/4 برقم (3493)، وصحيح مسلم: بلفظ: "تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَكْرَهُهُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ" كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: باب خير الناس، 1958/4 برقم (199).
38. مطالع الأنوار على صحاح الآثار: أبو إسحاق ابن قرقول، 149/1.
39. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ: عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، 9/5.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
1. الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية: زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، سنة الولادة / سنة الوفاة 1031هـ، تحقيق محمد عفيف الزعبي، الناشر مؤسسة الرسالة.
2. إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان / مكتبة فرقد الخاني، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1408هـ/1988م.
3. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض: المؤلف : العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي 544 هـ، عدد الأجزاء / 8.
4. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
5. زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : 751هـ)، الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة : السابعة والعشرون ، 1415هـ /1994م.
6. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، عدد الأجزاء: 5 أجزاء.
7. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

8. شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426 هـ، عدد الأجزاء: 6.
9. شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م، عدد الأجزاء: 10.
10. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
11. صحيح البخاري، وهو (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
12. صحيح مسلم، وهو (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المح20. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م، عدد الأجزاء: 11.قق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
13. فتح المنعم شرح صحيح مسلم: المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، 1423 هـ - 2002 م.
14. الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1393 هـ - 1973 م.
15. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: 786هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان طبعة أولى: 1356هـ - 1937م.
16. لسان العرب: ابن منظور، المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر : دار المعارف، البلد : القاهرة.
17. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م.
18. مطالع الأنوار على صحاح الآثار: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: 569هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.
19. المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى 1423هـ - 2003 م.

Hadiths about the status of scholars "An analytical study"

Yaqoob Yusef Ahmed Salman
yaequb.yousif@uoanbar.edu.iq

Abstract

This research addresses the topic of human development from the perspective of the Prophetic Sunnah. It highlights how the Sunnah provides an integrated framework for building human beings and developing their physical, psychological, spiritual, and social capabilities to enable them to become effective members of society.

The most prominent components of human development in light of the Sunnah were reviewed, such as: faith in God and trust in Him, effective time management, personal skills development (self), and awareness development.

The research also addressed the paths to success in human development through the guidance of the Prophet (peace and blessings be upon him) and his practical approach in motivating his companions and enabling them to discover themselves and develop their abilities.

The research concluded that the Prophetic Sunnah represents a balanced approach that combines value-building, self-development, and achievement. Returning to this Sunnah is essential for a deeper and more comprehensive understanding of true development, which combines material and spiritual aspects.

Keywords:Development - Human - Sunnah - Prophet - Components